

# الوصية الشرعية .. تنبيهات وأحكام | خطبة 31-5-8341هـ | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. ايها الاخوة ان من رحمة الله تعالى - [00:00:00](#)

عبادة ان فتح لهم ابوابا من الخير تبقى لهم بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كما في الصحيح من حديث ابي هريرة اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث. الا من صدقة جارية او علم ينتفع به - [00:00:24](#)

به او ولد صالح يدعو له. ومن اعظم ما يضبط ويعين على تحقيق هذه الاعمال. الوصية الشرعية التي حث عليها ديننا وورغنا ورغبنا فيها ربنا بكتابه. وحذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:44](#)

من الجور فيها. والوصية التي هي التبرع بالمال بعد الموت. عظم الله شأنها في كتابه. وعلى احسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال فقال عز وجل كتب عليكم اي اوجب الله عليكم اذا - [00:01:04](#)

احدكم الموت ان ترك خيرا اي مالا ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فاكد هذا الامر باكثر من مؤكد. وفي قوله عز وجل من بعد وصيتي يوصي بها - [00:01:24](#)

من بعد وصيتي يوصي بها او دين. وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليال الا - [00:01:44](#)

ووصيته مكتوبة عنده. قال ابن عمر ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا ووصيتي عند رأسي. متفق عليه. واللفظ لمسلم. قال الامام الشافعي رحمه الله من صواب الامر - [00:02:04](#)

للمرء الا تفارقه وصيته. ومن اعظم فوائد تحرير الوصية وظيفتها بالكتابة امتثال الامر الشرعي وبراءة الذمة وحماية الاموال. ورعاية القصر الى غير ذلك من الفوائد. التي يعرفها ويدركها اولئك الذين اطلعوا على احوال الموتى بعد وفاتهم وتركوا اموالا لا يدرى مدخلها ولا مخرجها - [00:02:24](#)

ومما ينبغي ان يعلم ايها الاحبة ان الوصية تجب في احوال وتستحب وتكره في احوال اخرى فاما حال وجوبها فعندما يكون الانسان فعندما يكون على الانسان ديون او حقوق لا يعلم بها الا هو - [00:02:54](#)

هو وصاحب الحق فيجب عليه ان يكتب لتثبيت الحق لصاحبه ولقطع الخصومات التي تنشأ غالبا في مثلها هذه الاحوال بسبب عدم قدرة صاحب الحق على اثبات حقه. وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. وتستحب - [00:03:14](#)

حين يكون عند الانسان فضل مال وورثته مستغنون. فيوصي بشيء من ماله على الا يتجاوز الثلث ليكون صدقة جارية بعد موته. وتكره الوصية اذا كان الورثة محتاجين. والمال قليلا. لقوله - [00:03:34](#)

صلى الله عليه وسلم لما زار سعد بن ابي وقاص في مرضه بمكة انك انتظر اورثتك اغنياء انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس. وهنا يا عباد الله تبرز - [00:03:54](#)

عظمة هذا الدين بضبط العواطف التي تحيط بالناس في مثل هذه الحال حال مفارقة الدنيا او قرب ذلك ليوافق بين مصلحة الحي ومصلحة الميت. وليبين السبيل الاعظم اجرا. ولان كان المرء يؤجر على كل - [00:04:14](#)

كبد الرطبة ولو كانت حيوانا فكيف بالورثة الذين هم احق الناس بمال مورثهم وليس هذا بل ان الشرع حرم صورا من الوصية وضابطها وجود الضرر ومخالفة النص الشرعي. ومن صورها - [00:04:34](#)

زيادة الوصية على الثلث لقوله عليه الصلاة والسلام. الثلث والثلث كثير كما في حديث سعد الذي سبق ومن صور الاضرار ان تكون ومن صور الوصية المحرمة ان تكون لوارث. فان الله تعالى لما - [00:04:54](#)

قسم الفرائض والموارث. قال بعد ذلك تلك حدود الله. ثم قال ومن يعصي الله ورسوله ويتعدى يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين. ثم جاءت السنة المطهرة لتقطع الطريق على المستدرک - [00:05:14](#)

على قسمة الموارث باجتهاداتهم. في الحديث المشهور المتلقى بالقبول. حيث يقول عليه الصلاة والسلام ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه. فلا وصية لوارث. ومن الصور المحرمة في الوصية ان يكون المقصد بها الاضرار - [00:05:34](#)

عياذا بالله بان يقر مثلاً بكل ماله او ببعضه لغير مستحق. او يقر على نفسه بدين لا حقيقة له ليمنع الورثة من حقه. او يبيع شيئاً من املاكه بثمان زهيد. او يبيع بيعاً صورياً او يشتري شيئاً - [00:05:54](#)

بثمان فاحش ليجعل بالورثة ويمنعهم حقوقهم او يبخلها. نعوذ بالله من الخذلان. كيف يتجرأ هذا الصنف من الناس وهم في هذه الحال حال الادبار عن الدنيا والاقبال على الآخرة. كيف يتجرأون على هذا - [00:06:14](#)

المنكر العظيم اذا تبين ذلك ايها الاحبة فعلى من اوكل اليه امر الوصية ان يبادر الى تنفيذها والعمل بها ويجب هذا اذا حل زمن الموصى به كدين ونحو ذلك. ولا يحل للموصى ان يتساهل بالوصية كما - [00:06:34](#)

قالوا بعض الناس وللأسف وينبغي ان تكتب الوصية واضحة في لفظها ومعناها وكتابتها عادلة في شهودها لتحمد سيرة الموصي. ولتحفظ الحقوق من بعده. ولا يبقى اهله من بعده في منازعات. ويلقى ربه - [00:06:54](#)

وقد ادى ما عليه وابراً ذمته وبيض صحيفته وحسنت باذن الله تعالى خاتمته وخف في الآخرة حسابه فقد تعرض لحرمان الثواب واهمل في براءة الذمة. وليعلم حفظكم الله ورعاكم ان وجوه البر - [00:07:14](#)

كثيرة من فقراء الاقارب غير الوارثين وعمارة المساجد وخدمتها وقضاء ديون المعسرین والصدقة على المحاويع على طلبة العلم ودعم جمعيات تحفيظ القرآن وسقي الماء وتعبيد طرق المسلمين وطبع الكتب المفيدة ونشرها والوصية - [00:07:34](#)

في الحج والاضاحي عن نفسه وغيره. وهذا الباب بفضل الله تعالى واسع ووجوه البر فيه لا تنحصر. وان من التحجير الذي درج عليه بعض الناس عندنا تقليداً لا اتباعاً لاثراً بل تقليداً لوالد وجد ان يحصر الوصية في - [00:07:54](#)

امور غيرها اهم منها بكثير. فترى بعضهم يقصر وصيته على اضحية او عشاء الوالدين في رمضان مثلاً وهذا وان كان يؤجر عليه المسلم الا ان نفعه ضعيف وقاصر خاصة في هذا الزمان الذي اتسعت - [00:08:14](#)

على اكثر الناس ارزاقهم. كم هو جميل ايها الاخوة. كم هو جميل وحسن. ان نسأل ونستشير غيرنا من اهل العلم والعقل في موارد اعظم اعظم للاجر ونفكر في سبل يمتد اثرها ويعظم نفعها خاصة مع ازدياد حوائج - [00:08:34](#)

الناس وتنوع مصارف البر في هذا الزمان. واني ضارب لكم مثلاً املاه الواقع المعاش. في مجتمعنا فئة ليست بالقليلة سواء كانت هذه الفئة من اخواننا من اخواننا الوافدين او من المواطنين لا يقدرّون - [00:08:54](#)

على دفع تكاليف العلاج اللازم لبعض الامراض. التي تنوعت وكثرت في عصرنا. وقد وقفت بنفسي على حالات من ذلك فاسأل ايها الباغون للخير ايهم اكثر نفعاً واعظم اثراً عشاء في رمضان ربما يكلف ألفاً او الفين يوظف - [00:09:14](#)

لناس شباع لا يجد احدهم مكاناً للاكل والشرب. اهذا اعظم؟ ام دفع هذا المال؟ ام دفع هذا المال؟ ليه فقراء او لمستشفى خاص لينفق منه على علاج المرضى. الذين لا يجدون ما ينفقون. وربما فاضت اعينهم - [00:09:34](#)

من الدمع الما وحزنا الا يجدوا ما يعالجون به مرضاهم. ومثال اخر للمصارف الشرعية للوصية هو ما يسمى بالوقف الصحي. فالحاجة بل الضرورة تدعو اليه. وان اجره لعظيم عند الله. يوم ان يكتب على يديك - [00:09:54](#)

تفريغ كربة مريض وتخفيف شدة ألمه بوصوله الى العلاج عن طريق ما لك الذي اوصيت به واوقفته. الا اتقوا الله يا عباد الله وقوموا

بما اوجب عليكم وادوا الحقوق الى اهلها واحفظوها قبل ان لا يكون دينار ولا درهم - [00:10:14](#)

واياكم والتفريط فيها فان الانسان لا يدري متى يفجأه الاجل. نفعني الله واياكم نفعني الله واياكم كتابه وبسنة خير انبيائه. اقول

قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل - [00:10:34](#)

فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبد

الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فها هنا تنبيهان مهمان يتصلان - [00:10:54](#)

موضوع الوصية اجملهما في امرين او في تنبيهين. الاول يظن اكثر الناس ان الوصية بالثلث افضل وهذا ليس بدقيق. فان النبي صلى

الله عليه وسلم حين الح عليه سعد بن ابي وقاص والحديث في - [00:11:14](#)

حين حين الح عليه ان يوصي بماله نهاه وابى. ثم قال بنصفه فابى. ثم لما قال ثلث مالي؟ قال الثلث والثلث كثير. ولقد فهم اكابر

الصحابة رضي الله عنهم هذا. فهم اسبق الناس الى الايمان - [00:11:34](#)

والانفاق فهذا ابو بكر رضي الله عنه لم يوصي الا بخمس ما له فقط وقال واسمع الى الفقه. ارضى من ما لي بما رضي الله به من غنائم

المسلمين يقصد بذلك الخمس ويشير بذلك الى اية الانفال. وهذا خبر الامة وترجمان - [00:11:54](#)

القرآن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما يقول كما في الصحيحين لو ان الناس غضوا من الثلث الى الربع لان النبي صلى الله الله

عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير. وحكى ابو عبدالرحمن السلمي رحمه الله وهو احد اكابر التابعين عن - [00:12:14](#)

رضي الله عنهم انهم كانوا يكرهون ان يوصي بالثلث لقوله صلى الله عليه وسلم والثلث كثير. وقال شيخنا ابن باز رحمة الله عليه فاذا

اوصى الانسان بالربع او بالخمس كان افضل من الثلث ولا سيما اذا كان المال - [00:12:34](#)

كثيرا وان اوصى بالثلث فلا حرج. والقصد من هذا التنبيه هو ازالة الوهم العالق باذهان كثير من الناس ان الوصية بالثلث افضل. والا

فلو اوصى فلا حرج. اما التنبيه الثاني فينبغي للموصي ان يوسع - [00:12:54](#)

في وصف المصرف بحيث يكتب عبارة فيها نوع من العموم اوصي بخمس مالي يصرف في اعمال البر فيما الحاجة زمانا ومكانا وحالا

واشخاصا. ويتولى ذلك فلان حسب ما يراه نافعا ومناسبا. نقول هذا - [00:13:14](#)

لانه بعد الاطلاع على بعض الوصايا نجد بعض الناس يحجر واسعا حتى انك لا تكاد تجد في وصيته مخرجا ومصرفا ومصرفا الا في

نطاق ضيق جدا في اعمال البر. وهناك تفاصيل يطول ذكرها في هذا - [00:13:34](#)

يحسن السؤال عنها وكم هو حسن اذا اراد احدا ان يكتب وصيته ان يستشير طالب علم او عالم او عالما يعينه على كتابة الوصية

على الوجه الشرعي. فقد يشير عليه برأي عزب عن ذهنه. او يدلّه على مصرف - [00:13:54](#)

احسن مما في ذهنه. ختاماً يا عباد الله انبه على امرين اثنين ايضا لهما صلة بالوصية احدهما يظن بعض الناس انه لا يجوز التعديل

في الوصية. فيظن انه اذا كتبها فانها تبقى كما هي - [00:14:14](#)

لا يغير فيها وهذا غلط. بل يجوز التعديل فيها. ولهذا ينبغي للانسان بين الفينة والاخرى ان يراجع وصيته قد يرغب في تعديل بعض

ما اوصى به. وقد تجد مصارف جديدة اخرى اولى من التي كتبها سابقا او يحذف شيئا - [00:14:34](#)

او غير ذلك من الامور التي تطرأ. والامر الثاني ما اجمل ان يجد الابناء في وصية والدهم كتلك التي اوصى بها يعقوب عليه الصلاة

والسلام بنبيه حين حضرته الوفاة. وهي الوصية العظيمة الوصية - [00:14:54](#)

بالتوحيد التي اثبتها القرآن الكريم في قوله ام كنتم شهداء؟ اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدونني من بعدي قالوا نعبد

الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق اله واحدا - [00:15:14](#)

له مسلمون فان لم تكن هذه الوصية مكتوبة فلتكن منطوقة ان ان ادرك الانسان ان ادرك الانسان ذلك وحضره اجله واولاده عنده. فلا

تبخلوا يا عباد الله في وصاياكم بالتنبيه على اعظم قضية واطورها - [00:15:34](#)

وهي قضية التوحيد والتنبيه ايضا بالوصية بالصلاة وبر الوالدين وصلة الرحم والاجتماع وعدم الفرقة وغيرها من الوصايا النافعة

التي قد لا يدرك كثير من الاباء اثرها العظيم. على نفوس ابنائهم وسلوكهم طيلة حياتهم. رزقنا - [00:15:54](#)

الله تعالى الفقه في دينه والبصيرة فيه. كما أسأله سبحانه وبحمده ان يطرح البركة في اعمارنا واعمالنا واموالنا وازواجنا وذرياتنا  
أسأله جل وعلا ان يجعلنا واياكم ممن امتد اجرهم وثوابهم - [00:16:14](#)  
بعد مماتهم. اللهم اجعلنا ممن طال عمره وحسن عمله. اللهم اجعلنا ممن طال عمره وحسن عمله. اللهم اجعلنا ممن عمره وحسن عمله.  
اللهم اجعلنا ممن طابت حياتهم وطاب مماتهم. وطاب اليك منقلبهم. اللهم توفنا وانت - [00:16:34](#)  
عنا برحمتك يا ارحم - [00:16:54](#)